ويلقي بالسماعة ... بعد أن صرخ طويلا ... على باجس ابو عطوان ...

● ●

ـ لقد نسفوا البيت ... بيت أبيك ...

● انني اعرف هذا ...

ـ ما الذي نفعله الان ... لا والدك في البيت ، ولا أنت ... أصبحت الحياة صعبة في خربة الطبقة ...

● ولكنهم يقيمون مستوطنات لهم في الخليل ، وانت تعرفين هذا ... لا بد وان تعيدي بناء البيت ...

ـ سوف ينسفونه من جديد ...

ولقد بنت الاختان ، وعاونهما بعض الفلاحين ، بيتهم من جديد ، بيت « موسى ابو عطوان » ، وجاء الاسرائيليون ، ونسفوه ثانية ... ، كانوا يرفضون ، ان يكون هناك سقف ... لعائلة باجس ابو عطوان ...

● لماذا لا تنضمين اليه في الجبل ... انت واختك ..؟

وتبصق ... الاخت الكبرى لباجس ابو عطوان ، في وجه الحـاكم الاسرائيلي للخليل ... وترتفع صرختها . وكف الحاكم العسكري ... تضرب وجهها :

ـ لماذا تكذب على والدي ، الذي سجنتموه ، وتقولون له ، ان باجس قد قتل ...؟ انه لم يقتل ... انك تعرف هذا ...

● ولكنه ... في عداد الموتى ... هل تسمعين ... انه في عداد الموتى ...

في ذلك الوقت تماما ، كان باجس ابو عطوان ، يدفع سبعة دنانير .. لاحد رعاة الغنم ، ثمن ... رأس من الغنم ...

وقبض الراعي الدنانير ومضى وهو يحدث نفسه ... :

ـ البنادق ... في أيديهم ... ومع ذلك فهم يدفعون ... الثمن ...

ولقـد دفعوا الثمن ... وكانوا دائما ، يدفعون ثمن ما يأكلون ...

[٨]

« تجوع البندقية ، فتصبح حياة الجبل في خطر ... »

● يجتمع الحاكم العسكري الاسرائيلي للخليل في مكتبه برئيس أعضاء المجلس البلدي لدورا ... فوق الحـائط ، كانت خارطة المنطقة معلقة ... بتضاريسـها الطبيعية ... بكل خربة وقرية وجبل وواد ...

ويحدق الحاكم العسكري في وجوه رئيس واعضاء المجلس البلدي ويرتفع صوته :

ـ اين هو على هذه الخارطة ... باجس ابو عطوان ومجموعته ...؟

ويسود الصمت ... وللمرة الثانية يرتفع صوت الحاكم العسكري الاسرائيلي :

ـ أين هو على هذه الخارطة ... ؟

ومن أين لهم أن يعرفوا أين هو ...؟ في دورا ، ام الظاهرية ام يطة ، ام السموع